جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة

السنة الجامعية :2025-2026

السنة الثانية علوم اقتصادية (السداسي الرابع)

مادة: الاقتصاد الدولي

أستاذ المادة: د.هبول محمد

المحاضرة رقم 03: النظريات المفسرة للتبادل الدولي (المدارس المعاصرة)

تمهيد

شهدت النظريات المفسرة للتبادل الدولي تطوراً كبيراً نتيجة تعقّد العلاقات الاقتصادية الدولية وتغير بنية الإنتاج والتجارة. فبينما ركزت النظريات الكلاسيكية على **اختلاف التكاليف النسبية ووفرة عناصر الإنتاج** بين الدول، جاءت النظريات الحديثة لتفسّر التجارة اعتماداً على عوامل أخرى مثل **التقدم التكنولوجي، الابتكار، اقتصاديات الحجم، دور الشركات متعددة الجنسيات، والتجارة داخل الصناعة الواحدة.** باعتبارها عوامل رئيسية في خفض التكاليف وتحقيق التخصص الدولي.

أولا-نظرية التكنولوجيا الجديدة(Technology Gap Theory – Posner 1961) :

ترى هذه النظرية أن التبادل الدولي، خاصة بين الدول الصناعية المتقدمة، ينشأ أساساً نتيجة **اختلاف مستوى التقدم التكنولوجي والقدرة على الابتكار** بين الدول، وليس فقط بسبب اختلاف الموارد.

حيث يرى بوسنر أن الدولة التي تطور منتجاً جديداً أو تقنية إنتاج مبتكرة تكتسب ميزة احتكارية مؤقتة في الأسواق العالمية، هذه الميزة تسمح لها بتصدير المنتج قبل أن تتمكن الدول الأخرى من تقليده. تستمر هذه الفترة إلى أن تنتقل التكنولوجيا عبر التقليد أو نقل المعرفة التقنية. بعد انتشار التكنولوجيا تفقد الدولة المبتكرة جزءاً من تفوقها التنافسي. بذلك تصبح التجارة الدولية مرتبطة بـــ مستوى الابتكار والبحث والتطوير. كما تشير إلى دور براءات الاختراع والإنفاق على البحث العلمي في تعزيز الصادرات. غير أن قياس الابتكار يظل صعباً بسبب اختلاف نوعية التكنولوجيا. وبالتالي فإن التكنولوجيا تعد أحد أهم محددات الميزة التنافسية الدولية الحديثة.

ثانيا- نظرية دورة حياة المنتج (Product Life Cycle – Vernon 1966)

تُعد نظرية دورة حياة المنتج من أهم النظريات الحديثة في تفسير التجارة الدولية، وقد قدمها الاقتصادي الأمريكي **رايموند فيرنون سنة 1966.** وتنطلق النظرية من فكرة أن الدولة التي تبتكر منتجاً جديداً تتمتع **باحتكار تكنولوجي مؤقت** يسمح لها بالسيطرة على إنتاجه وتصديره لفترة معينة.

وترى النظرية أن المنتج الصناعي يمر عبر **أربع مراحل أساسية** يتغير خلالها نمط التجارة الدولية وموقع الإنتاج.

1-مرحلة الظهور (الابتكار): في هذه المرحلة يكون المنتج جديداً ومبتكراً ويُنتج لأول مرة في الدولة المتقدمة التي قامت بتطويره، وغالباً ما يكون موجهاً لتلبية احتياجات السوق المحلية ذات **الدخل المرتفع والتفضيلات الاستهلاكية المتطورة.**

وتتميز هذه المرحلة بـــ:

- إنتاج محدود داخل الدولة المبتكرة.
- ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب حداثة التكنولوجيا.
- ضعف التجارة الدولية أو غيابها.
- احتكار شبه كامل من قبل الشركة أو الدولة المبتكرة.

في هذه المرحلة لا تستطيع الدول الأخرى إنتاج المنتج بسبب **غياب المعرفة التقنية.**

2-مرحلة النمو: مع مرور الوقت يزداد الطلب على المنتج ويتوسع إنتاجه، كما تتحسن تقنيات الإنتاج وتنخفض التكاليف. ومن أهم خصائص هذه المرحلة:

- انخفاض تدريجي في تكاليف الإنتاج والأسعار.
- توسع صادرات الدولة المبتكرة نحو الدول الصناعية الأخرى.
- بداية تقليد المنتج من قبل شركات في دول متقدمة.
- سعي الشركات المبتكرة إلى توسيع الأسواق الخارجية.

وهنا تظهر التجارة الدولية بوضوح حيث تصبح الدولة المبتكرة **المصدر الرئيسي للمنتج.**

3-مرحلة النضج

في هذه المرحلة يصبح المنتج أكثر انتشاراً وتصبح التكنولوجيا المستخدمة في إنتاجه **معروفة ومتاحة على نطاق واسع.** ومن خصائص هذه المرحلة:

- احتدام المنافسة الدولية.
- تراجع التفوق التكنولوجي للدولة المبتكرة.
- انتقال جزء من الإنتاج إلى دول أخرى ذات تكاليف أقل.
- تراجع الصادرات وارتفاع الواردات لدى الدولة المبتكرة.

ويتحول المنتج في هذه المرحلة إلى **منتج كثيف العمل.**

4-مرحلة الزوال: في هذه المرحلة يصبح المنتج تقليدياً بالكامل وتفقد الدولة المبتكرة ميزتها النسبية في إنتاجه. وتتميز هذه المرحلة بـــ:

- انتقال الإنتاج إلى الدول النامية ذات الأجور المنخفضة.
- تحول الدولة المبتكرة إلى مستورد صافٍ للمنتج.
- تركيز الشركات المتقدمة على ابتكار منتجات جديدة بدلاً من المنتجات القديمة.

وتوضح هذه النظرية أن **أنماط التجارة الدولية تتغير مع تطور المنتج وانتقال التكنولوجيا بين الدول.**

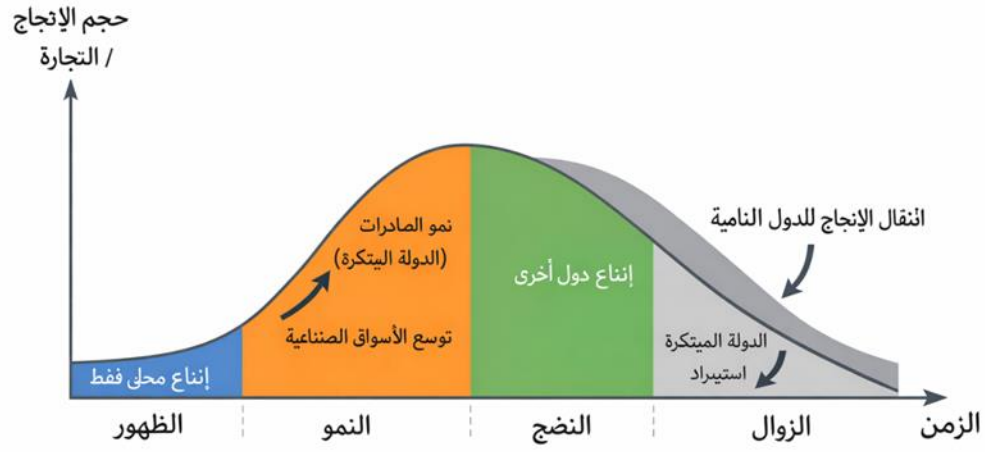

نظرية دورة حياة النتج والتجارة الدولية
(Vernon, 1966)

ثالثا–نظرية تشابه الأذواق(Linder 1961)

تعد نظرية **ليندر** من النظريات الحديثة التي ركزت على **جانب الطلب** في تفسير التجارة الدولية، وذلك خلافاً للنظريات التقليدية التي ركزت على جانب العرض وعوامل الإنتاج. وقد لاحظ ليندر أن جزءاً كبيراً من التجارة بين الدول الصناعية يتم داخل **نفس القطاع الصناعي**، حيث تتبادل الدول منتجات متشابهة بدلاً من تبادل منتجات مختلفة تماماً. ويرى ليندر أن التجارة في **السلع الصناعية** تعتمد أساساً على **تشابه هياكل الطلب وأنماط الاستهلاك بين الدول** .فإذا كانت الدول تتمتع بمستويات دخل متقاربة، فإن أذواق المستهلكين فيها تكون متشابهة، مما يؤدي إلى زيادة التبادل التجاري بينها. كما يميز ليندر بين نوعين من السلع:

- ✓ **المواد الأولية** :يفسر تبادلها وفق نظرية الميزة النسبية.
- ✓ **السلع الصناعية** :يفسر تبادلها وفق تشابه الطلب بين الدول.

ويشير ليندر كذلك إلى أن الدول المتقدمة تكون أكثر قدرة على **إعادة تخصيص مواردها الإنتاجية** والاستفادة من التجارة الدولية، بينما تواجه الدول النامية قيوداً هيكلية تجعل استفادتها أقل، وهو ما قد يؤدي إلى **اتساع الفجوة الاقتصادية بين الدول المتقدمة والنامية**.

رابعا–نظريات أخرى:

-نظرية اقتصاديات الحجم (Economies of Scale – Krugman 1979)

ترى هذه النظرية أن انخفاض تكاليف الإنتاج لا يعتمد فقط على وفرة عوامل الإنتاج، بل أيضاً على **زيادة حجم الإنتاج**. كلما توسع الإنتاج انخفض **متوسط التكلفة** نتيجة وفورات الحجم. وهذا يشجع الدول على

التخصص في إنتاج عدد محدود من السلع بكميات كبيرة. بعد ذلك تقوم الدول بتبادل هذه السلع في الأسواق الدولية. تفسّر هذه النظرية التجارة بين الدول **المتشابهة في الموارد والتكنولوجيا**. وهو أمر لم تستطع النظريات التقليدية تفسيره. كما تؤكد أن التخصص يمكن أن ينتج عن **حجم السوق وليس فقط الموارد الطبيعية**. تؤدي هذه العملية إلى زيادة الإنتاجية وتحسين الكفاءة الاقتصادية. وبالتالي فإن اقتصاديات الحجم تعد عاملاً مهماً في تفسير التجارة الحديثة.

- نظرية التجارة الجديدة(New Trade Theory – Krugman 1980s)

ظهرت هذه النظرية لتفسير التجارة بين الدول المتقدمة. تفترض أن الأسواق الدولية تتسم بـــ **المنافسة الاحتكارية**. أي أن الشركات تنتج سلعاً متشابهة لكنها **متمايزة في الخصائص أو العلامات التجارية**. يفضل المستهلكون عادة تنوع المنتجات في السوق. ولهذا تقوم الدول بتبادل منتجات متشابهة مثل السيارات أو الأجهزة الإلكترونية. يسمى هذا النمط من التجارة **التجارة داخل الصناعة الواحدة**. تلعب اقتصاديات الحجم دوراً مهماً في هذه العملية. كما يسمح التخصص بإنتاج كميات أكبر بتكاليف أقل. تؤدي التجارة في هذه الحالة إلى **زيادة تنوع المنتجات المتاحة للمستهلكين**. وبذلك توسع النظرية تفسير التجارة الدولية خارج إطار الميزة النسبية التقليدية.

-نظرية الشركات غير المتجانسة(Melitz 2003)

تنطلق هذه النظرية من فكرة أن الشركات داخل نفس القطاع **تختلف في الإنتاجية والكفاءة**. ليست كل الشركات قادرة على دخول الأسواق الدولية. فقط الشركات ذات الإنتاجية المرتفعة تستطيع تحمل **تكاليف التصدير**. تشمل هذه التكاليف النقل والتسويق والمعايير التقنية. أما الشركات الأقل كفاءة فتبقى موجهة للسوق المحلية. عند فتح التجارة الدولية تتوسع الشركات الأكثر إنتاجية. بينما قد تخرج الشركات الأقل كفاءة من السوق. تؤدي هذه العملية إلى **إعادة تخصيص الموارد داخل القطاع الاقتصادي**. وبذلك يرتفع متوسط الإنتاجية في الاقتصاد. تؤكد النظرية على دور **الشركات وليس الدول فقط** في تفسير التجارة الدولية.

-نظرية سلاسل القيمة العالمية(Global Value Chains – 2005)

تفسّر هذه النظرية التجارة الدولية في ظل **العولمة وتجزئة الإنتاج**. لم يعد إنتاج السلع يتم في دولة واحدة فقط. بل أصبح الإنتاج مقسماً إلى **مراحل مختلفة موزعة بين عدة دول**. كل دولة تتخصص في مرحلة معينة من عملية الإنتاج. يتم هذا التوزيع حسب **التكلفة ومستوى التكنولوجيا**. تلعب الشركات متعددة الجنسيات دوراً رئيسياً في تنظيم هذه السلاسل. مثل تصميم المنتج في دولة، وتجميعه في دولة أخرى. تسمح هذه العملية للدول النامية بالمشاركة في التجارة العالمية. حتى لو لم تكن قادرة على إنتاج السلعة كاملة. وبذلك أصبحت التجارة الدولية تعتمد على **شبكات الإنتاج العالمية**.

جدول رقم 01: مخطط مقارن بين النظريات

النظرية	الفكرة الأساسية	العامل المفسر للتجارة	أهم نتيجة
فجوة التكنولوجيا	التفوق التكنولوجي المؤقت	الابتكار والبحث العلمي	الدول المبتكرة تصدر المنتجات الجديدة

دورة حياة المنتج	انتقال الإنتاج عبر الزمن	تطور المنتج وانتشار التكنولوجيا	انتقال الإنتاج من الدول المتقدمة إلى النامية
تشابه الأذواق	تشابه الطلب بين الدول	مستوى الدخل وأنماط الاستهلاك	تجارة أكبر بين الدول المتقدمة
اقتصاديات الحجم	انخفاض التكلفة مع زيادة الإنتاج	حجم الإنتاج	التجارة ممكنة بين دول متشابهة
التجارة الجديدة	تنوع المنتجات والمنافسة الاحتكارية	التمايز السلعي	التجارة داخل الصناعة
الشركات غير المتجانسة	اختلاف إنتاجية الشركات	كفاءة الشركات	فقط الشركات الأكثر إنتاجية تصدر
سلاسل القيمة العالمية	تجزئة الإنتاج عالمياً	تنظيم الشركات متعددة الجنسيات	توزيع مراحل الإنتاج بين الدول